

الأدب وينبوع الجمال

إماتل محمد يوسف

إنه الأدب، وذلك ينبوع الجمال الخاص به، أو الخاص بالنفس الإنسانية، وكيفية رفدها بكل ما هو جميل ومرهف أدبياً.. إنه الأدب وجمال وقته الإلهامي كيف نتحدث عنه، وكيف نوقد بعضاً من القناديل الخاصة به؟ ومن ثم، كيف تكون أوقاتنا مشغولة بجماليات الأدب؟ وكيف نهذب مداركنا الفكرية، ونجعلها مستقرة بضمائر الرفق الأدبي، إن صح التعبير؟ وهذه الضمائر الجمالية، أين نجدها؟ كيف تبعثرنا نقاطها، ولا نستكين إلا على ربح ألقها الفسح، وعلى اتساع مداها؟ وهنا نقصد اتساع الشيء الأدبي، الذي يجب أن ننشغل به، وبما يجب أن يليه من أشياء شبيهة أكيدة الإبداع، لا تبني إلا على حالات الرقي المعرفي، وبعض أحوالها المترجحة في هذا الإطار أو ذاك، أو القائمة على حواف الوقت، الذي نتحدث عنه، ولكن، قد يكون لدينا تَمَّةٌ أخرى، إذا ما عرفنا حقاً، كيف ننشغل أدبياً بجماليات ما نتحدث عنه؟ وكيف نجعل الوقت مشغولاً شعرياً؟ ومن ثم، كيف نجعله مليئاً بالأفكار الإبداعية، الأفكار التي يوارى ثمنها ذهباً، إذا ما تمكنا من وضعها، ليس على حافة الهوامش؛ كما نحن دائماً.. عندما لا نهتم بمسوغات الرقي الفكري الحقيقي، في حين يترك سياسة الغوص إلى الأعماق، ليس همّاً يشغل بالنا، وليس هدفاً نسعى إليه..

ترك المحار، لمن يريد البحث عنه، والشئ ذاته، يطبق علينا، على البدء الثقافي، وعلى آلية الانشغال الوقتي بهذا الهم الثقافي أو ذلك..

وعلى هذا، علينا أن نبحت طولاً عن آلية الارتقاء الثقافي، أن نبحت عما يشغل أوقاتنا ثقافياً وفكرياً، ومن ثم، يجعل لها إطاراً غير محجوبه الذي الثقافي، والعمق، الذي يجب أن نبحر إليه، إلى بعض عوالمه، وإلى بعض من فلسفاته، وأحرف وجمل، لا يمكن لها إلا أن تبني على، على بعض أوزانه، ومقررات التوافق عليه والانتقاء إليه؛ الانتقاء إلى حيث مسوغاته، وحيث يتولد من هذه المسوغات الصوت الثقافي الأبقى، ذلك الصوت، الذي يحمل صدق معرفياً، يدخل مختبر الثقافة الانمقوصة، الثقافة العليا، تلك الثقافة، التي يجب ألا يشغلنا عنها شاغل، ولو تراخمت بعض الأمور أو بعض اللغات علينا، فإن الثقافة تبقى المنقلب الأبدى لمفهوم الرقي الحضاري لمفعل الوقت الثقافي، الذي يزيد الظهور عنده، والانخراط في ماهية أمره، ماهية الأشياء التابعة له، التي نستقي من بعض ينابيعه، ومن خلال التوسم به بإنجازات أسمى إذ ما تم استغلال الشيء الذي يجب أن يبني الاستمرار الأدبي، أو الاستمراق الوقتي لولادة الفكرة، وقولبتها جمالياً، كل هذا يحدث، إذ ما اعتدنا التفكير الأدبي الصحيح..

التفكير الذي نعرف كيف نكف بعض شيفراته، وكيف نجد بعض آلياته؟ وكيف لنا أن ننسج بعض أشرفته، ومن ثم، لا نمل سياسة النسج، وهنا نقصد النسج الثقافي، النسج الذي نزيد أن يتم من تحرير أفكارنا نحن، ومن توجه أفكارنا، وقولبتها جمالياً، وفق مداما الزماني، أو وفق الاستقراء الوقتي له، أو ذاك الوقت الذي نزيد أن يستعر أدبياً.

ذلك الأدب الذي يقول لنا الوقت، الذي روعه وجمالية، تخصص الأبد وكل الأوقات، التي نريدها مزدانة وفعمة بجمالياته الخاصة والأكيدة على حد سواء.

إسماعيل مروة

تعدّ كتب الاختيارات الشعرية في التراث العربي من أهم المصنّفات منذ العصور الأولى، وذلك لأسباب عديدة، فصلّ الباحثون والدارسون فيها، ولم يمر عصر من العصور دون وجود عدد من كتب الاختيارات تسم العصر بسمتها، ولكن هذه الكتب تعود دوماً إلى منهج الاختيارات الأولى التي بدأت من الأسمعيات والمفضليات، ومن بعد إلى الحماسات وما تلاها، بل إن التداخل في الاختيارات من العصور الأولى يدل دلالة قاطعة على اتفاق الرأي النقدي عند النقاد، ووحدة المعايير النقدية، اليوم يصدر كتاب (اختيارات ابن مسافر، من شروح أشعار العرب) بتحقيق الدكتورين محمد شفيق البيطار ومقبل الأحمدى عن مركز أبو ظبي للغة العربية وهو من علماء القرن السابع الهجري (٦١٠-٦٥٦هـ).

ماذا قدم ابن مسافر؟

يقول محققا الكتاب (اشتمل هذا المجموع الغني المتاح من «اختيارات ابن مسافر» على ثمان عشرة قصيدة مشروحة، ومعظم الشروح مأخوذ من أصول نفيسة لم ينص المؤلف عليها ولا على أصحابها إلا شرح ميمية حميد وأنه للأصمعي.. مجموع ما فيها من الأبيات أربعة وتسعون وثلاثمئة وألف بيت، تنهض بديوان سفلق، وتعود لأربعة عشر شاعراً: ستة منهم جاهليون، لهم تسع قصائد في ثلاثة وثمانين وثلاثمئة بيت، وأربعة مخصومون لهم خمس قصائد في سبعة وستين وأربعمئة بيت، وثلاثة أمويون لهم ثلاث قصائد في ثلاثة عشر وثلاثمئة بيت، وعباسي واحد له قصيدة واحدة في واحد وثلاثين ومئتي بيت.. وفي هذا التقديم التوثيقي بين المحققان محتوى هذه المختارات، فهي ليست كالمختارات السابقة، وإنما تختلف عنها، وإن كانت تنهل منها، وذلك في أمور عدة:

- تعدد العصور من الجاهلي إلى العباسي.
- الاختيار والشرح للقصائد المختارة.
- الاختيار التام للقصائد التي اختارها ابن مسافر.
- وهو بذلك يتابع منهج المختارات الشعرية القديمة، وفي منهج معنل، ليحفظ لنا الشعر والشرح في الوقت نفسه.

الشعراء الذين اختار لهم

من الجاهلية اختار ابن مسافر للشعراء: الأوفه الأودي وللشغري الأزدي، وحاتم الطائي، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، والأعشى.. ومن الأخصمين اختار لكعب بن زهير بن أبي سلمى، والشماع بن ضرار الذبياني، ولأبي زيد الطائي، وحميد بن فور، واختار من الأمويين لرؤبة بن العجاج وذو الرمة العدوي، ودوقلة المنبجي، واختار من العباسي لابن دريد الأزدي.

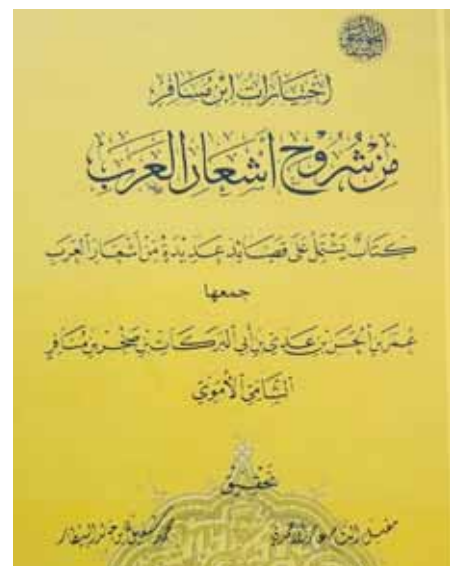
ولو رجعنا إلى المفضليات والأسمعيات، وعلى الرغم من أن ابن مسافر أخذ عن السابقين ومنهم الأصمعي، إلا أننا نجد الاختيارات السابقة تقوم على الاستيعاب، وعدد الشعراء الذين اختار لهم الأصمعي أو المفضل كبير، ويوفى على الشعر لا الشرح، بينما ابن مسافر يقوم على اختيار الاختيار، لذلك قدم عيوناً ومختارات وشروحا، ومن هنا تأتي أهمية ابن مسافر واختياراته ومشروحه، ويبرز فضل إخراج هذا الكتاب بعد جهد كبير، فهو لم يضمن اختياراته الكتب القديمة المتداولة والمعروفة، ولم يلجأ إلى شعراء المشاهير وحدهم، وقد اختار للمشاهير أيضاً، إذ تقيب أسماء مهمة من هذه الاختيارات واعتبارات وضعها في الانتقاء أو الشروح.

أهمية كتب الشروح

من يعد إلى الدواوين والكتب القديمة المجموعة يلمس

اختيارات ابن مسافر من شروح أشعار العرب كنز تراثي أربعة وتسعون وثلاثمئة وألف بيت من الجاهلية إلى العباسي بنفائس الشروح قتل فيمن قتل حين دخل المغول العراق وسقطت بأيديهم بغداد عام ٦٥٦هـ

عاش المؤلف حياة مضطربة وقصيرة فلم يتجاوز الخمسين من العمر



البيئة التاريخية والاجتماعية

يشوب العصر الذي عاشه ابن مسافر الكثير من اللفظ والاحداث، والمكان الذي عاش فيه كان عرضة للأفكار الاجتماعية التي سببت الإشكالات والأحداث الداخلية عدا وجود الأخطار الخارجية التي قضى فيها ابن مسافر كما يذكر مترجموه، ورجح ذلك المحققان، وقد عرض المحققان لهذه البيئة بكثير من الإنصاف والاختصار، وتأييها هم من العلماء الذين يوقون بروايتهم، وهل مثل الأصمعي؟ فقد شكك في هذه الكتب، ومنها اختيارات ابن مسافر: مصدراً للأشعار القديمة. - حافظاً للأشعار من الضياع. - حكماً للعلماء الموقوق بهم. - موسوعة أدبية وشعرية. - توثيقاً للشعراء والأشعار.

وبعض هذه الاختيارات مهما كان مستوى صاحبها، وقد تكون مجالس تدريس وغير ذلك، فقدمت لنا المنهج التدريسي في ذلك الزمن، والبيات النقاش والعمل والالقاء، كما قدمت لنا خصوصاً أدبية تنتقل من جيل إلى جيل، سواء أشار المؤلف إلى مصاربه أم لم يشر.

خصوصية ابن مسافر

من العتوان حمل الكتاب اسم (اختيارات ابن مسافر من شروح أشعار العرب) وهو بذلك وضع حدين: الاختيار والشرح، ويختص عن نظرة ناقدة إلى منهج المؤلف وإغفاله لمصادر عمداً أو من دون عمد، وفي توثيق لقمة البحث العلمية، التي ارتقت من خلال جهدهما بمحاولة إعادة الشروح إلى أصحابها وإسباغ القيمة التاريخية والفكرية عليها، إضافة للبعد النقدي حين يتأكد القارئ أن الشارح من كبار العلماء العرب «ومعظم الشروح مأخوذ من أصول نفيسة لم ينص المؤلف عليها ولا على أصحابها إلا شرح ميمية حميد وأنه للأصمعي، وقد فصلنا الحديث عن أصحاب الشروح بحسب ما استنتجنا ذلك منهج إلى جانب الأصمعي: أبو نصر راوية علم الأصمعي وأبو فيد موزج بن عمرو السوسني واليوسف والأخفش وأبو سعيد السكري وأبو العباس ثعلب والنحاس وأبو العلاء المعري واليوقلي والبريزي..» من خلال هذا الكلام للمحققين فإننا نعلم أنهما عادا إلى كتب التراث السابقة، والمؤلف من المتأخرين في القرن السابع، وعقدا مقارنات نصية مع تلك الشروح، واستعرض الأسماء التي توقفا من أنه أخذ عنها يظهر تلك القيمة للشروح، فقد أخذ عن علماء كبار على اختلاف السنوات، وربما لو عدنا إلى المصادر لنجد هذه الشروح مجموعة أو مرتبة كما فعل ابن مسافر، وحسبنا أن يكون بين الذين أخذ شروحهم الأصمعي وثلعب السكري والمعري.

وائل العدس

تدور عجلة الدراما السورية بخطوات متسارعة، وتتوالى التحضيرات لإنجاز مسلسلات جديدة لتكون حاضرة في الموسم الدرامي الرمضاني. ويعد أن تم الكشف عن الأعمال المتوقع إنتاجها لرمضان ٢٠٢٥، وصلت التحضيرات إلى مسلسل جديد يحمل عنوان «تحت سابع أرض» من تأليف عمر أبو سعدة وبطولة تيم حسن وإخراج سامر برقايوي ويتألف المسلسل من ٣٠ حلقة، وينطلق تصويره منتصف تشرين الأول المقبل، على أن يعرض خلال شهر رمضان ٢٠٢٥.

وتضم قائمة الأبطال أيضاً كلاً من النجمة الكبيرة منى واصف إلى جانب كاريس بشار ومحمد حذافي وأنس طيارة.

التعاون العادي حشر

يشكل المسلسل الجديد التعاون الحادى عشر بين تيم حسن وسامر برقايوي بعد أعمال عدة تالت شهرة واسعة في الوطن العربي. وسيرين عبد النور وديمة قندلفت وسعيد سرحان وأعدال كرم وعبد المنعم عماديري وإيميه صياح وأسامة المصري. من تأليف عمر أبو سعدة وبطولة بسام كوسا وقايا يونان ونورا ورحال وكفاح الخوص وجوزيف بوناصر وموفق الأحمد.

في العام الماضي، عرض مسلسل بعنوان «الزند - نذب العاصي» من تأليف عمر أبو سعدة أيضاً، وبطولة كل من فايز قزق ودانا مارديني ومجد فضة وراهام قصار وحديث هذا المس مع المصنّف ابن مسافر الحفيد والإبن وأنس طيارة.

وقبل عامين، عرض فيلم «الهيبة» ويجمع الاثنین تادين نجيم ویمان ابراهيم وعبدو شاهین، وأویس مخللاتی.

وفي العام الذي سبقه، اجتمعا في مسلسل «تشيلو» من تأليف نجیب نصیر وبطولة تادين نجيم ويوسف الخال عام ٢٠١٢ حملت أسماء «الهيبة، العودة، الحصاد، الرد، جبل»، وتشارك في هذه الأجزاء مجموعة من



سامر برقايوي



كاريس بشار



تيم حسن

ثالث الموسم

للموسم الثالث على التوالي، يحافظ تيم حسن على حضوره في الدراما السورية بعد مسلسلين حققا نجاحاً باهراً هما «تاج» و«الزند». وقبل ذلك، كان مشغولاً بالدراما العربية المشتركة، ما اضطره للغياب عن الدراما المحلية طويلاً لنحو ١٢ عاماً.

من المسلسلات السورية الشهيرة التي قام ببطولتها نذكر: «الانتظار، زمن العار، أسعد الوراق، نزار قباني، ملوك الطوائف، على طول الأيام، التغريبة الفلسطينية، ربيع قرطبة، صفر قريش، الزير سالم».

ومن أعماله المصرية والعربية المشتركة نذكر: «الهيبة بأجزائه الخمسة، آنا، العميد، عائلة الحاج نعمان، نص يوم، الإخوة، صراع على الرمال، الملك فاروق».

تسعة مسلسلات

ويعد مسلسل «تحت سابع أرض» تساع الأعمال السورية لهذا الموسم حتى الآن، بعد «سيزوم» للمخرج تامر إسحق، و«سلمات أيلول» للمخرجة رشا شربنجي، و«ليالي ووكسي» للمخرج محمد عبد العزيز، و«العهد» للمخرج محمد زهير رجب، و«ما اختلفنا» للمخرج وائل أبو سمر، و«البطل» للمخرج الليث حجو، و«السبع ابن الجبل» للمخرج فادي سليم، و«حقيق» للمخرج باسم السلكا.

مرة واحدة

من المتوقع أن يكون هذا العمل من أبرز الأعمال التي ينظرها الجمهور، وخاصة أن تيم سيجتمع بكاريس

برجك اليوم 09/03

<p>لحمل</p> <p>أنت في شهر جيد للعمل الكثير ولتشرع أنك مركز اهتمام من حوك ولتحتاج أجنحة كتبت فيها موعيدك ولذلك أنتصك أن تعمل ما تحب دون أن تستهتك جهك في أمور مختلف أدبية قديمة، وهي من الجامع الأدبية النافعة، وليس فيها شيء من الغلو الذي أدخله والده الشيخ حسن.. أقرب الناس إليه ولده لم يسلك طريقته، بل كان ميالاً إلى العلم والأدب..</p> <p>في تحديد سنة ولادته وستة وفاته يقولان: «صاحبنا عمر كان الثاني وولد بعد عامين، فإن كانت ولادته كانت عام ٦١٠ هـ إن لم تكن بعد ذلك... أما وفاته فكانت بعد أن بلغ سنًا مكنته من طلب العلم والاختيار والتأليف.. نطق إن وفاته كانت بعد ستة ٦٤٠ هـ وربما كان ممن قتل حين دخل المغول العراق وسقطت بأيديهم بغداد عام ٦٥٦هـ..»</p> <p>المصنف ابن مسافر عاش حياة مضطربة وصعبة، وهو في أحسن الأحوال لم يتجاوز الخمسينيات من العمر، وربما كان هذا وراء غياب ترجمة وافية له، ولا يعرف له من المصنّفات سوى هذه الاختيارات، لذلك يقول مترجمه (وهو مجموعة أدبية جمع فيها مختارات أدبية قديمة) فلم يسلفه المعمر، وغزو المغول لبلادنا ثم تم وصولهم إلى حلب في أن يتابع رحلته العلمية.</p> <p>ويذكر للمحققين الفاضلين د. البيطار ود الأحمدى تتب هذا المخطوط في رحله بحث طويلة استمرت تقوداً حتى وصلنا إلى النسختين الشامية والعمارة، وأخرجنا كنزاً مهماً قال عنه د. علي بن تميم مدير المركز، «قد تخصص جزم من المنج لمشروعات تحقيق ذخائر التراث العربي، إيماناً بقيمة هذا التراث وأحقته في أن يكون جزءاً من المعرفة المعاصرة».</p> <p>اختيارات ابن مسافر رافد تراثي مهم أخرج بطريقة علمية لائقة، ليقدّم صورة معاصرة عن التراث وأعلامه.</p>	<p>للأسر</p> <p>أنت تبحر عن مخارج بعض الضغوطات الحياتية وتناقش الوصول إلى أفضل الحلول فاعمل بتقاسم الصدارة مع أمورك العائلية والعاطفية وقد ترفع رصيدك مع حبصك.</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>	<p>للشور</p> <p>أنت تبحت عن مخارج بعض الضغوطات الحياتية وتناقش الوصول إلى أفضل الحلول فاعمل بتقاسم الصدارة مع أمورك العائلية والعاطفية وقد ترفع رصيدك مع حبصك.</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>	<p>للجزرة</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>	<p>للجزرة</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>	<p>للرلو</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>	<p>للحوت</p> <p>تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تتبتعد عن وضع كل العلاقات حوك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهين بالملامحات فقد تحمل لك شيئاً من الصعة.</p> <p>عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وهذا قد يجعلك صعب التعاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة.</p>
--	---	---	--	--	---	---

أنت في اليوم اللقن ما يجعلك عصبياً وقلقاً وقد يشغلك العمل أو الاستقراءات العاطفية عن أمورك الشخصية وقد تعتبر أن الكل ضدك وأن من حوك يتربقون أخطأك. عاطفياً: الأمور الشخصية ملققة وقد تسير مع الأمور الزوجية إذا وجدت فانت تناقش مشاعرك وسط تصميك على التغيير أو الحسم.

تطورات إيجابية على صعيد خيارك وخاصة في أمور الشخصية فانت تحسن التأثير في محيطك لأنك تعبر عن نفسك بوضوح وتتكم بما تريد وتستعيد مكانك ومكانتك والثقة بك.

عاطفياً: لو كنت أعزب فقد تفكر بالارتباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لأنك اصغ للقلب.

نصيحة مخلصه تسمعيها من صديق أنت تحترمه فاسمع النصائح واعمل بها، فالقوم يمنحك الكثير من المساعدات المالية ولا تقل إنك لا تحتاج إلى مساعدات. عاطفياً: استغل ميزاتك في الحوار لتشرح وجهة نظرك واستفد من محبة المحيط لك.

أنت تحتاج لمضاغفة جهودك للتغلب على الإحباط ومن ثم بذل المحاولات الجادة للخروج من هذه الأزمة لذلك دقق أسال عن التفاصيل في كل صغيرة وكبيرة ولكن ابتعد عن النقد وتفصيل الأخطاء لمن حوك كي لا تتسبب أعداء لست تحتاجهم. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانت ترق على الصعيد العاطفي والعائلي وقد تواجه بعض المشاكل الطارئة التي تحتاج إلى حلول سريعة.